أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني

القراءات الشاذة نموذجًا

إعـــــداد

د/ مصطفى محمد أحمد محمد

مدرس اللغة العربية وآدابها (تخصص النحو والصرف)

جامعة دراية ـ المنيا الجديدة

تاريخ الاستلام: ١٣ / ١٢ /٢٠٢٢م

تاريخ القبول: ٣١/ ١٢/٢٠٢٢م

ملخص:

تتلخص أهمية البحث في إضافة بحث من بحوث اللغة المتصلة بالقرآن الكريم وقراءاته للتعرف على مزيد من أسرار القرآن، وإعجازه؛ لينال البحث اللغوي مكانة ومنزلة بين بحوث المعرفة والثقافة اللغوية الفريدة.

فإن أحق ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مدارسة كتاب الله،ومداومة البحث فيه، فالقرآن بحر لا يدرك غوره ولا تنفد درره، ولا تنقضي عجائبه، وهو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في علوم العربية، وقراءاته جميعًا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة.

والقراءة الشاذة التي منع القراء قراءتها في التلاوة يحتج بها في اللغة والنحو؛ إذ هي على كل حال أقوى سندًا، وأصح نقلاً من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن الكريم.

والقرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة؛ كما هو حجة في الشريعة لذلك كانت القراءات القرآنية قبلة الباحثين في شتى بحوث اللغة العربية، ولأجل هذا اتجهت إليها في إعداد بحثي الموسوم بـ (أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني، القراءات الشاذة نموذجًا).

الكلمات المفتاحية: الحذف، المبتدأ، الخبر، القراءات الشاذة.

Abstract:

The importance of the research is summarized in the addition of a language research related to the Holy Qur'an and its reading in order to learn more about the secrets of the Qur'an and its miracles. In order for the linguistic research to obtain a place and position among the research of knowledge and the unique linguistic culture.

The most deserving thing for the researchers to work with, the best for the contestants to compete in is to study the Book of God and persevere in researching it. An argument is incomparable.

And the abnormal reading that readers prevented from reading in recitation is invoked in language and grammar; It is, in any case, stronger in its chain of transmission, and more correct in narration than all that scholars invoked from Arabic speech other than the Holy Qur'an.

The Holy Qur'an is an argument in Arabic with its frequent and non-frequent readings. As it is an argument in Sharia. Therefore, the Qur'anic readings were the destination of researchers in various Arabic language research, and for this reason I turned to them in preparing my research tagged with (the provisions of deleting the beginner and the predicate in the Qur'anic text, abnormal readings as an example).

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ مِنْ بعده، إمام العلماء، ومعلم الناس الخير سيدنا محمد النبي العظيم وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ:

فإن أحق ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مدارسة كتاب الله ومداومة البحث فيه، فالقرآن بحر لا يدرك غوره، ولا تنفد دُرره، ولا تنقضي عجائبه، وهو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في علوم العربية، وقراءاته جميعًا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة.

والقراءة الشاذة التي منع القراء قراءتها في التلاوة يحتج بها في اللغة والنحو؛ إذ هي على كل حال أقوى سندًا، وأصح نقلاً من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن الكريم.(١)

والقرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة؛ كما هو حجة في الشريعة؛ لذلك كانت القراءات القرآنية قبلة الباحثين في شتى بحوث اللغة العربية، ولأجل هذا اتجهت إليها في إعداد بحثي الموسوم بـ (أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني، القراءات الشاذة نموذجًا).

وفي الختام أدعو الله أن يكون هذا العمل لبنة أساسيّة في دراسة التراث العربي اللغوي، الذي ما زال ميدانًا خصبًا للبحث والتنقيب، عن طريق امتلاك أدوات أصيلة لبيان ميزات لغتنا العربية الفريدة.

وتتضح أهمية الموضوع وسبب اختياره فيما يأتي:

١- أن خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز، وخير اللغات اللغة العربية التي جعلها لغة كتابه المبين.

٢- كشف النقاب عن القضايا النحوية في النص القرآني، وما يتصل بهذه القضايا من حيث القياس والسماع، وآراء أهل العربية وتعليلاتهم المختلفة.

٣- تسهيل فهم كتاب الله، وهو كتاب العربية الجامع، الذي جمع أصواتها وألفاظها وصيغها وتراكيبها العالية التي تقبلتها العرب على اختلاف لهجاتها وقبائلها ومواطنها.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

١- بيان أهمية الحذف في فهم النصوص القرآنية وأسراره.

٢- التأكيد على دور اللغة العربية في فهم النص.

٣- بيان أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني من خلال دراسة القراءات الشاذة.

٤- ارتباط الحذف بقضية الإيجاز والإضمار، وهذه ميزات للغة القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في إضافة بحث من بحوث اللغة المتصلة بالقرآن الكريم وقراءته للتعرف على مزيد من أسرار القرآن، وإعجازه؛ لينال البحث اللغوي مكانة ومنزلة بين بحوث المعرفة والثقافة اللغوية الفريدة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات وأبحاث لغوية في أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني، والقراءات القرآنية متعددة، منها:

١- أثر حذف الخبر في القرآن الكريم – دراسة بلاغيَّة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا كلية اللغات – قسم اللغة العربية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، لأحمد المازري جلال الدين القناوي ٢٠٠٨م.

وهذا البحث الذي جاء بعنوان: أثر حذف الخبر في القرآن الكريم، اشتمل على تمهيد، وفصلين، وخاتمة: أما التمهيد فقد تحدث فيه الباحث عن بلاغة القرآن الكريم، فهو كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتحدث كذلك فيه عن الإيجاز بصورة عامة وأقسامه من قصر وتقدير، وأرجأ الحديث عن إيجاز الحذف للفصل الأول؛ إذ أنه منوط به الدراسة- ثم جاء الفصل الأول بعنوان: الحذف، ويمثل الإطار النظري للبحث، وقسمه ثلاثة مباحث، جاءت على النحو الآتي: المبحث الأول: ما هية الحذف- المبحث الثاني: أنواع المحذوفات- المبحث الثالث: حذف الخبر في الدرس النحوي- وكان الفصل الثاني بعنوان: حذف الخبر في القرآن الكريم، فهو يمثل الجانب التطبيقي للخبر المحذوف في القرآن الكريم، وقسمه ثلاثة مباحث، جاءت على النحو الآتي: المبحث الأول: حذف الخبر وجوبًا- المبحث الثاني: حذف الخبر جوازًا- المبحث الثالث: جماليات الحذف.

٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ)، ت: محمود محمد شاكر، نشر دار الحديث، بالقاهرة.

٣- رأي في حذف المبتدأ أو الخبر وجوبًا، للدكتورة: ريم المعايطة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء، الأردن، سنة النشر ٢٠١٠ م. ويدخل هذا الكتاب

في دائرة اهتمام المتخصصين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام؛ حيث يدخل كتاب رأي في حذف المبتدأ أو الخبر وجوبًا ضمن نطاق تخصص علوم اللغة وهو وثيق الصلة بالتخصصات الأخرى، مثل الشعر، والقواعد اللغوية، والأدب، والبلاغة، والآداب العربية ومعلومات الكتاب هي كما يأتي: الفرع الأكاديمي اللغة العربية وآدابها، تأليف: ريم المعايطة.

٤- أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز للدكتور مصطفى شاهر مخلوف، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.

٥- العلاقات الإسنادية وتحولاتها في القراءات القرآنية، دكتوراه، إعداد: علي محمد سالم الصرايرة، جامعة مؤتة، ٢٠١١م.

تناولت هذه الدراسة العلاقات الإسنادية وتحولاتها في القراءات القرآنية في تفسيرالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي. وتقدم هذه الدراسة تعليلا جديدًا لبعض الحالات الإعرابية في القراءات القرآنية التي لا يمكن تطويعها لنظرية العامل و قسرية الإسناد إلا بتأويل وتكلف، وبيان أثر الإسناد في توجيه كثير من التحولات في أبواب النحو العربي.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حتى يتسنى لي استقراء هذه الظاهرة القرآنية، ومن ثم التطبيق لإبراز جوانب الجمال الفني لأثر حذف المبتدأ أو الخبر في القرآن الكريم.

حدود البحث:

قام الباحث بجمع كل أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني وتطبيقها على القراءات الشاذة من خلال كتاب الدر المصون للسمين الحلبي، وكتب التفاسير الأخرى.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وقائمة للمراجع، وأخرى للفهارس، وقائمة للمحتويات. وهي كالآتي:

المقدمة وبها: أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وخطة البحث.

المباحث وهي: المبحث الأول: جاء بعنوان: حذف المبتدأ جوازًا. المبحث الثاني: جاء بعنوان: حذف الخبر جوازًا. المبحث الثالث: جاء بعنوان: حذف المبتدأ وجوبًا. المبحث الرابع: جاء بعنوان: حذف الخبر وجوبًا. المبحث الخامس: جاء بعنوان: ما يحتمل حذف المبتدأ، أو الخبر.

والخاتمة: وبها: أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

المبحث الأول: حذف المبتدأ جوازًا:

المبتدأ والخبر جملة مفيدة، تحصل الفائدة بمجموعهما؛ فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة؛ إذن فلا بُدَّ منهما؛ إلا أنه قد توجد قرينة لفظية، أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه؛ لأنَّ الألفاظ: إنما جيء بها للدلالة على المعاني؛ فإذا فُهِمَ المعنى بدون اللفظ جاز أن لا يؤتى به، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا؛ وقد جاء ذلك مجيئًا صالحًا؛ فحذفوا المبتدأ مرّة، والخبر أخرى(٢). وقد اختلف النّحاة في الأولى بالحذف؛ وذلك إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأً، وكونه خبرًا(٣). فقال بعضهم: الأولى كون المحذوف المبتدأ؛ لأنَّ الخبر محطُّ الفائدة. وقال بعض النّحاة: الأولى كونه الخبر؛ لأنَّ التّجوّز في أواخر الجملة أسهل. فالمبتدأ والخبر يحذف أحدهما عند النّحاة إذا تقدّم من ذكره ما يفهمه السّامع، أو لعلم المخاطب بما حذف(٤).

وجاءت قراءات شاذة حُذِفَ فيها المبتدأ جوازًا؛ ومنها:

١- في قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٣٨].

قرأ ابن هرمز وابن أبي عبلة (٥):" صبغةُ اللهِ " بالرفع. ووجهت القراءة بتوجيهين؛ أحدهما: أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: ذلك الإيمانُ صبغةُ اللهِ.

والثّاني: أن تكون بدلاً منْ " مِلَّةُ "؛ عند من يَرْفَع " ملّة "(٦).

والرّاجح في القراءة الثانية: " صبغةُ الله " هو الوجه الأوّل؛ وهو أنّ " صبغةٌ " خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي: ذلك الإيمانُ صبغةُ اللهِ؛ لأنَّ الخبر محطُّ الفائدة فالأولى عدم حذفه؛ ولأن الوجه الثاني ضعيف؛ للفصل بين البدل والمبدل منه بجمل كثيرة، وهذا يضعف البدلية.

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: الآية ٢٠٥]. قرأ (٧) قوم: " ويُهْلِكُ الحرثَ " من أَهْلَكَ، و " الحرث " مفعولٌ به، إلاّ أنّهم رفعوا الكاف.

وخُرِّجت القراءة على أربعة أوجهٍ: أن تكون عطفًا على" يُعْجِبُكُ "، أو على "سَعَى" لأنّه في معنى المستقبل، أو على خبر مبتدأٍ محذوفٍ؛ أي: وهو يُهْلِكُ، أو على الاستئناف » (٨).

وفي هذه القراءة: " ناقةُ الله " كان حذف المبتدأ مستقيما؛ دل عليه التصريح بهذا المبتدأ في آيات أخرى؛ كقوله تعالى: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٩).

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: الآية ١٠٠].

قرأ (١٠) النخعي، وطلحة بن مصرّف [ثم يدركُه] برفع الكاف، وخَرَّجها ابن جني على: إضمار مبتدأ، أي: ثم هو يدركُه الموت، فعطف جملةً اسميّة على فعلية؛ وهي جملة الشرط: الفعلُ المجزوم، وفاعلُه» (١١).

٤- في قوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: الآية ٦٠].

ذكر السَّمين[١٢] أنّ أبن عباس في رواية قرأ [١٣]: " وعابدو " بالرفع؛ إمَّا على إضمار مبتدأ، أي: هم عابدو الطاغوت، وإمَّا نسقٌ على " مَنْ " في قوله تعالى: ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [١٤].

٥- في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: الآية ١٢٧]. قرأ الحسن [١٥] في رواية عنه، ونعيم بن ميسرة " ويذرُك " برفع الراء. وفيها ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه نسقٌ على " أتذر " أي: أتطلق له ذلك.

الثاني: أنّه استئنافُ إخبار بذلك.

الثالث: أنّه حال. ولا بُدَّ من إضمار مبتدأ، أي: وهو يَذَرُك "» [١٦].

٦- في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٤]. قرئت [١٧]: " كلمةٌ " بالرفع، وفيها وجهان:

أحدهما: أنها خبرُ مبتدأ مضمر، أي: هو، أي: المَثَلُ كلمةٌ طيبةٌ، وتكون "كشجرةٍ" على هذا نعتاً لكلمة.

والثاني: أنها مرفوعةٌ بالابتداء، و " كشجرة " خبُره »[١٨].

٧- في قوله تعالى:﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: الآية ٤٥].

قرأ [١٩] عمر بن الخطاب، والسُّلمي في رواية عنه: "ونُبِّينُ " بضم النون الأولى والثانية، مضارع " بَيَّن " وهو خبر مبتدأ مضمر، والجملة حال، أي: ونحن نبيّن »[٢٠].

٨- في قوله تعالى:﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: الآية ٦١].

قرأ [٢١] أبو حيوة، والحسن، وعيسى بن عمرو، والأعمش:" جناتُ " بالرفع؛ وفيه وجهان:

أحدهما: أنّه خبرُ مبتدأ مضمرٍ تقديره: تلك، أو هي جناتُ عدن.

الثاني: وبه قال الزمخشري أنها مبتدأ، يعني ويكون خبرها: التي وُعِدَ »[٢٢].

٩- في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: الآية ٩٠].

قرأ [٢٣] أبو عمرو في رواية، والحسن، وعيسى بن عمر بفتح " أنّ ربَّكم " فقط. وخُرِّجت على وجهين:

أحدهما: أنها وما بعدها بتأويل مصدرٍ في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: والأمرُ أنّ ربكم الرحمنُ، فهو مِنْ عطف المفردات.

والثاني: أنها مجرورةٌ بحرفٍ مقدّر، أي: لأنّ ربكم الرحمنُ فاتبّعوني » [٢٤]

١٠- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: الآية ١١]. ذكر السمين أنّه قُرئ [٢٥] " خاسرُ " بصيغة اسم الفاعل؛ وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون فاعلاً بـ " انقلب " ويكون من وضع الظاهر موضع المضمر، أي: انقلب خاسرُ الدنيا، والأصل: انقلب هو.

والثاني: أنَّه خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي: هو خاسرُ [٢٦].

١١- في قوله تعالى:﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: الآية ٥٢].

قرأ [٢٧] عيسى" خاويةٌ " بالرفع:إمّا على خبر " تلك، و " بيوتُهم " بدلٌ من " تلك".

وإمّا خبرٌ ثانٍ ، و" بيوتُهم " خبرٌ أوّل. وإمّا على خبر مبتدأ محذوف،أي: هي خاويةٌ، وهذا إضمار مُسْتَغْنى عنه » [٢٨]

١٢- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: الآية ٦].

قرأ [٢٩] ابن عباس، وابن مسعود بتنوينها [زينةٍ] ورفع " الكواكب ". فإن جعلتها مصدرًا ارتفع " الكواكب " به. وإن جعلتها اسمًا لما يُزان به فعلى هذا ترتفع " الكواكبُ " بإضمار مبتدأ، أي: هي الكواكبُ، وهي في قوّة البدل »[٣٠].

١٣- وفي قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: الآية ٥٠].

قرأ [٣١] زيد بن علي، وأبو حيوة: " جناتُ عَدْنٍ مفتحةٌ " برفعهما؛ إمّا على أنهما جملةٌ من مبتدأ وخبرٍ، وإمّا على أنّ كلّ واحدة خبرُ مبتدأ مضمر؛ أي: هي جناتٌ هي مفتحةٌ » [٣٢].

١٤- في قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: الآيات ٣-٤].

قرأ[٣٣] زيد بن علي برفعهما " بشيرٌ ونذيرٌ" على النعت لـ " كتاب"،أو على خبرابتداءٍ مضم؛ أي:هو بشيرٌ ونذيرٌ » [٣٤].

١٥- في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: الآية ١٣]. قرأ [٣٥] مَسْلمة بن محارب كذلك " مِنَّةٌ " إلاّ أنّه رفع التاء جعلها خبر ابتداءٍ مضمر، أي: هي مِنّةٌ. وقرأ [٣٦] أيضًا في رواية أخرى بفتح الميم وتشديد النون، وهاء كناية مضمومة " مَنُّة " جعله مصدرًا مضافًا لضمير الله تعالى [٣٧]. ورَفْعُه من وجهين:

أحدهما: بالفاعلية بـ " سخَّر " أي: سَخَّر لكم هذه الأشياء مَنُّه عليكم. والثّاني: أنْ يكون خبر مبتدأ مضمر، أي: هو، أو ذلك مَنُّه عليكم » [٣٨].

١٦- في قوله تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: الآية ٨]. ذكر السمين أنّ زيد بن علي قرأ[٣٩] برفع " تَبْصِرَةٌ " و" ذِكْرٌ " أي: هي تبصرةٌ وَذِكْرٌ [٤٠].

١٧- في قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: الآية ١٦].

قرأ [٤١] الأعمش: " قواريرُ " بالرفع على إضمار مبتدأ، أي: هي قواريرُ »[٤٢].

١٨- في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: الآية ١٣].

قرأ[٤٣] زيد بن علي: " ناقةُ الله " رفعًا على خبر ابتداء مضمر؛ أي: هذه ناقة الله، فلا تتعرّضوا لها»[٤٤].

المبحث الثاني: حذف الخبر جوازًا:

يحذف الخبر جوازًا في المواضع الآتية [٤٥]:

١- في جواب سؤال؛ نحو: مَنْ عندك ؟ فتقول: زيد.

٢- بعد إذا الفجائية؛ نحو: خرجت فإذا الأسدُ؛ أي: حاضرٌ؛ لأنَّ إذا الفجائية تشعر بالحضور [٤٦].

٣- إذا دَل عليه خبر مثله في اللفظ، والمعنى متقدم عليه، نحو قوله تعالى:﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾[٤٧]. أي: وظلها دائم [٤٨].

٤- إذا لم يكن المبتدأ نصًا في القسم، نحو: عَهْدُ الله لأفعلنَّ؛ أي: عليّ عهد الله لأفعلن [٤٩] فيجوز ذكره، ويجوز حذفه.

٥- في العطف على مبتدأ ذُكِرَ خبره؛ نحو: زيد قائم، وعمرو، فالتقدير: وعمرو كذلك؛ أي: قائم [٥٠].

٦- بعد لولا الامتناعية، والخبر كون خاص، دلَّ عليه دليل؛ نحو: لولا أنصار زيد ما سلم، أي: لولا أنصاره حموه ما سلم [٥١].

٧- إذا لم تكن الواو نصًا في المعيّة، بل احتملت العطف؛ نحو: زيد وعمرو، وأردت الإخبار باقترانهما جاز حذف الخبر وذكره، أي: مقترنان [٥٢].

٨- إذا كان المبتدأ اسمًا موصولاً واقعًا بعد همزة استفهام إنكاري،وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصفة [٥٣]؛ نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٥٤]. تقدير الخبر: كمن ليس كذلك.

٩- في الإخبار بشبه جملة: إذا وقع الخبر شبه جملة؛ نحو: السفر غدًا، أو زيد عندك، أو زيد في الدار، قدّر النحاة الظرف، أو الجار والمجرور متعلقًا بكونٍ، أو استقرار محذوف. ويقدر اسما،هو: كائن، أو مستقر؛ أو فعلاً هو: استقر. ويرى بعض الباحثين أن هذا التقدير تقتضيه الصناعة النحوية، ولا يحتاج إليه المعنى[٥٥].

وجاءت قراءات شاذة حُذِفَ فيها الخبر جوازًا؛ ومنها:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: الآية ٢٤٠]. قال السمين: « وفي حرف عبد الله [٥٦]: "الوصيةُ " رفعًا بالابتداء، والخبرُ الجارُّ بعدها، أو مضمرٌ، أي: فعليهم الوصيةُ، والجارُّ بعدها حالٌ، أو خبرٌ ثان، أو بيان »[٥٧].

وأمّا ما جاء في هذه القراءة من توجيهات عند السمين فهي على النحو الآتي:

قراءة ابن مسعود: " الوصيةُ لأزواجهم ". وجه السمين هذه القراءة بتوجيهين[٥٨]:

التوجيه الأول: أنّ " الوصية " مبتدأ، والخبر الجارُّ بعدها " لأزواجهم ". وهذا التوجيه أجازه ابن زنجلة [٥٩]، وابن عطية [٦٠]، وأبو حيان [٦١].

التوجيه الثاني: أنّ " الوصية " مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: عليهم الوصية، والجارُّ والمجرور بعدها " لأزواجهم " حال، أو خبر ثان، أو بيان وهذا التوجيه أجازه أيضًا ابن زنجلة [٦٢]، وابن عطية [٦٣]، وأبو حيان[٦٤]. والجملة من " الوصيةُ لأزواجهم" في موضع الخبر عن (الذين)[٦٥]. وهذه القراءة شبيهة في الإعراب بقراءة: ابن كثير، ونافع، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر " وصيةٌ " بالرفع [٦٦]؛ وقد وجهوها بخمسة توجيهات [٦٧]. الأوّل والثاني- ما ذُكِرَا آنفًا- والثالث: أنها مرفوعة بفعلٍ محذوف، تقديره: كُتِبَ عليهم وصيةٌ، و" لأزواجهم " صفة، والجملة خبر الأوّل. الرابع: أنّ " الذين " مبتدأ على حذف مضافٍ من الأوّل؛ تقديره: ووصيةُ الذين. والخامس: أنه كذلك، إلا أنه على حذف مضاف من الثاني؛ تقديره: والذين يتوفون أهلُ وصية، والراجح في هذه القراءة " الوصيةُ لأزواجهم " هو أنّ " الوصيةُ " مبتدأ، والخبر" الجارُّ بعدها " لأزواجهم وذلك لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: الآية ١٨].

قرأ أبو الشعثاء [٦٨]: " شُهِدَ " مبنيًا للمفعول، والجلالة المعظمة (الله)قائمةٌ مقام الفاعل، و" الملائكةُ" مبتدأ، والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: والملائكةُ وأولو العلمِ يشهدون بذلك؛ يدل عليه قوله تعالى " شُهِدَ الله ".

وإمَّا على الفاعلية بإضمار محذوفٍ، تقديره: وشَهِدَ الملائكةُ وأولو العلم بذلك [٦٩].

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: الآية ١].

قرأ [٧٠] عبد الله [٧١] أيضًا: " والأرحامُ " رفعًا، وهو على الابتداء، والخبر محذوف»[٧٢].

٤- في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: الآية ٦].

قرأ الحسن [٧٣]: " وأرجلُكم " بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف، أي: وأرجلُكم مغسولةٌ أو ممسوحة [٧٤].

وفي قراءة الحسن: " وأرجلُكم ". وجّه السّمين هذه القراءة بأنّ:" أرجلُكم " بالرفع مبتدأ، والخبر محذوف، أي: وأرجلُكم مغسولة أو ممسوحة [٧٥].

أقول: حُذِفَ الخبر هنا؛ لدلالة ما قبله عليه؛ وهو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [٧٦] أي: وأرجلكم واجبٌ غسلها، أو مفروض غسلها، أو مغسولة كغيرها [٧٧]. وقدر ابن خالويه الخبر المحذوف بـ ": وأرجلكم مسحها إلى الكعبين كذلك " [٧٨]. وقال الزمخشري: « بمعنى: وأرجلكم مغسولة، أو ممسوحة إلى الكعبين »[٧٩].

وذكر ابن عطيّة أنّ المعنى: فاغسلوها [٨٠].

أقول: ومرد هذا الاختلاف في التقدير؛ ورود ثلاث قراءات في (وأرجلكم): [٨١]

قراءة النصب [٨٢] عطفاً على (وجوهكم) من قوله تعالى: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [٨٣]

وبها يجب غسل الأرجل وهو قول جمهور الفقهاء [٨٤].

وقراءة الجر [٨٥] عطفًا على (برؤوسكم) من قوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ وبهذه القراءة استدل بعض الشيعة على وجوب مسح الأرجل.

وقراءة الرفع؛ وفيها ما سلف من توجيه وتقدير، ورأيت للطيبي فيما قرأت له توجيهًا حسنًا لهذه القراءة، قال فيه: « لا شك أن تغيير الجملة من: الفعلية إلى الاسميّة، وحذف خبرها يدل على إرادة ثبوتها وظهورها، وأنّ مضمونها مسلم الحكم، ثابت لا يلتبس، وإنما يكون كذلك إذا جعلت القرينة ما علم من منطوق القراءتين ومفهومهما، وشوهد وتعورف من فعل الرسول ﷺ وأصحابه،وسمع منه، واشتهر فيما بينهم كما سيق عن عطاء: (والله ما علمتُ أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ مسح على القدمين)، كل هذا دافع لتفسير هذه القراءة بقوله: " وأرجلكم مغسولة، أو ممسوحة" على الترديد، لاسيما العدول عن الإنشائية إلى الإخبارية، كأنه سارعوا فيه وهو يخبر عنه كما مر مرارًا »[٨٦].

وقال أبو حيّان: « أي: اغسلوها إلى الكعبين على تأويل (مَنْ يغسل)، أو ممسوحة إلى الكعبين على تأويل (مَنْ يمسح) [٨٧] ». وتبعه السمين [٨٨].

ويرى ابن جني أنّ الرفع أقوى معنى؛ وذلك لأنَّه يستأنف فيرفعه على الابتداء، فيصير صاحب الجملة، وإذا نَصَبَ أو جَرّ عطفه على ما قبله، فصار لَحَقًا وتَبَعًا.[٨٩]

وقد ظهر لي في هذه القراءة: وأرجلُكم " أنّ اختلاف التقدير فيها مرجعه إلى وجود ثلاث قراءات في (الأرجل): واحدة شاذة؛ وهي الرفع فيه.

واثنتان متواترتان؛ بالنصب، والجر، فالنصب قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص عن عاصم، والجر قراءة ابن كثير، وحمزة وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم [٩٠].

٥- في قوله تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: الآية ٨].

قرأ [٩١] ابن أبي عبلة برفعها [والخيلُ والبغالُ والحميرُ] على الابتداء، والخبر محذوف، أي: مخلوقة أو مُعَدَّةٌ لتركبوها؛ وليس هذا ممَّا نابَ فيه الجارُّ منابَ الخبر؛ لكونه كونًا خاصًا » [٩٢].

وفي قراءة ابن أبي عبلة: " والخيلُ والبغالُ والحميرُ لتركبوها ". وجّه السمين رفع " الخيل " وما بعدها على الابتداء، والخبر محذوف، أي: مخلوقة،أو مُعَدَّةٌ لتركبوها[٩٣].

أقول: ويلحظ من تقدير السّمين للخبر بـ " مخلوقةٌ، أو مُعَدَّةٌ " أنَّه لا يرى حذف الخبر إذا كان الجار والمجرور نائبًا مناب الخبر، لكونه كونًا خاصًا؛ وهو رأي لبعض النحاة؛ لكن يبطل هذا الرأي كما قال الشيخ يس:« أنّا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل، وعدم وجود معمول، فكيف يكون وجود المعمول مانعًا من الحذف مع أنَّه: إمّا أن يكون هو الدليل أو مقويًا للدليل » [٩٤].

وأجاز هذا التوجيه الفراء. وزاد عليه توجيهًا آخر؛ قال:« ولو رفعت " الخيل والبغال والحمير " كان صوابًا من وجهين:

أحدهما: أن تقول: لمّا لم يكن الفعل معها ظاهرًا رفعته على الاستئناف.

والآخر: أن يتوهّم أنّ الرفع في " الأنعام " قد كان يصلح فتردّها على ذلك؛كأنّك قلت: والأنعامُ خلقها، والخيلُ والبغالُ على الرفع » [٩٥].

وتبعه النحاس في ذكره لهذه الأوجه [٩٦].

٦- وقرأ زيد بن علي، وأبي عبدالرحمن السلمي: " وفاكهةٌ ولحمُ طيرٍ مما يشتهون ". وجّه السمين رفع " وفاكهةٌ ولحمُ " على الابتداء، والخبر مقدّر؛ أي: ولهم كذا[٩٧]. وهذا الرفع محمول على المعنى؛ لأنَّ المعنى: فيها أكواب، وأباريق، وكأس من معين، ولهم فاكهة مما يتخيرون، ولحمُ طير مما يشتهون؛ ثم إنّ الفاكهة واللحم لا يطاف بهما[٩٨]. ويُقوِّي الرفع . أيضًا . أنّ ما بعده مرفوع؛ وهو قوله تعالى: (وحور عين)[٩٩].

قال الفراء: « وقد كان ينبغي لمن قرأ: (وحورٌ عين)؛ لأنهنَّ زعم لا يطاف بهنَّ أن يقول: " وفاكهةٌ ولحمُ طير "؛ لأنَّ الفاكهة واللحم لا يطاف بهما، ليس يطاف إلاَّ بالخمر وحدها»[١٠٠].

٧- في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٧٩].

قرئ [١٠١]: " والطيرُ " رفعًا، وفيه وجهان: أحدهما: أنّه مبتدأ، والخبر محذوف، أي: والطيرُ مُسَخَّراتٌ أيضًا. والثاني: أنّه نَسَقٌ على الضمير في: " يُسَبِّحْن " ولم يؤكَّد، ولم يُفْصَلْ، وهو موافق لمذهب الكوفيين» [١٠٢].

٨- في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٤٠].

قرأ [١٠٣] زيد بن علي وابن أبي عبلة بتخفيفها [لَكِنْ] ورفع " رسولُ " على الابتداء، والخبر مقدرٌ، أي: هو. أو بالعكس، أي: ولكن: هو رسول »[١٠٤].

٩- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦].

قرأ (١٠٥) ابنُ عباس، ورويت عن أبي عمرو: " وملائكتُه " رفعًا، فيُحتمل أن يكون عطفًا على محلّ اسم " إنَّ" عند بعضهم، وأن يكون مبتدأً، والخبر محذوفٌ، وهو مذهب البصريين » (١٠٦).

١٠- في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سبأ: الآية ١٠].

قرأ (١٠٧) السُلمي، والأعرج، ويعقوب، وأبو نوفل، وأبو يحيى، وعاصم في رواية " والطيرُ " بالرفع، وفيه أوجهٌ: النسق على لفظ قوله: " جبالُ "....

الثاني: عطفه على الضمير المستكِن في " أوِّبي "....

والثالث: الرفع على الابتداء، والخبر مضمرٌ، أي: والجبال كذلك، أي: مؤوّبة»(١٠٨).

١١- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: الآية ٤٠].

قرأ (١٠٩) الحسن وابن أبي عبلة برفعه [حُسْنُ] على الابتداء، وخبره مضمرٌ؛ لدلالة ما تقدّم عليه، ويقفان على: " لَزُلْفَى "، ويَبْتَدِئان بـ " حُسْنُ مآب؛ أي: وحُسْنُ مآب له أيضًا »(١١٠).

١٢- في قوله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [الزمر: الآية ٢٩]. قرئ: " ورجلٌ سالمٌ " برفعهما. وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: وهناك: رجلٌ سالمٌ لرجل...

الثّـاني: أنــه مبتـدأ و" سـالمٌ " خبـره، وجـاز الابتـداء بـالنكرة؛ لأنّــه موضــع تفصيل»[١١١].

١٣- في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف: الآية ٨٨].

قرأ [١١٢] الأعرجُ، وأبو قلابة، ومجاهد، والحسنُ بالرفع [وقيلُه]، وفيه أوجه:

أحدها: الرفع عطفًا على " علمُ الساعة "، بتقدير مضافٍ، أي: وعنده عِلْمُ قِيْلِه، ثم حُذِفَ، وأقيم هذا مُقامَه.

الثاني: أنَّه مرفوعٌ بالابتداء، والجملة من قوله: " يارب " إلى آخره هي الخبر.

الثالث: أنَّه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وقيلُه كيتَ وكيتَ مَسْموعٌ أو مُتَقَبَّلٌ.

الرابـع: أنـه مبتدأ، وأصـله القسم كقولهم: ايمُنُ الله، و" لَعَمْرُ الله "فيكون خبره محذوفاً، والجواب كما تقدّم » [١١٣].

١٤- فـي قولـه تعـالى: ﴿ وَفَاكِهَـةٍ مِمَّـا يَتَخَيَّرُونَ*وَلَحْـمِ طَيْرٍ مِمَّـا يَشْـتَهُونَ﴾ [الواقعـة: الآيات ٢٠-٢١].

قرأ [١١٤] زيد بن علي، وأبو عبدالرحمن برفعهما [وفاكهةٌ ولحمُ] على الابتداء، والخبر مقدّرٌ؛ أي: ولهم كذا » [١١٥].

١٥- وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: الآية ٢٦].

ذكر السمين أنّه قرئ [١١٦]: " سلامٌ " بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف؛ أي: سلامٌ عليكم.[١١٧]

المبحث الثالث: حذف المبتدأ وجوبًا:

يحذف المبتدأ وجوباً في مواضع: [١١٨]

١- إذا كان الخبر نعتًا مقطوعًا لمجرد المدح؛ نحو: الحمدُ لله الحميدُ، أو الذم؛نحو: أعوذ بالله من إبليس عدوُّ المؤمنين، أو التّرحم، نحو: مررت ببكرٍ المسكينُ.

٢- إذا كان الخبر مصدرًا نائبًا عن اللفظ بفعله، نحو: سمعٌ وطاعة، أي: أمري سَمْعٌ.

٣- إذا كان الخبر مخصوص:" نِعْمَ " و"بئس " مؤخّرًا عنهما، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو.

٤- إذا كان الخبر لفظًا صريحًا في القسم؛ نحو: في ذمتي لأفعلنَّ، أي: يميني.

٥- قول العرب: مَنْ أنت زيد؟ أي: مذكورك زيد.

٦- قولهم: لا سواء؛ والتقدير: هذان لا سواء، أولاهما سواء.

وأجاز المبرد والسّيرافي إظهاره [١١٩].

٧- قولهم: لاسيما زيدٌ، بالرفع؛ أي: لاسيَّ الذي هو زيد.

وجاءت قراءات شاذة، حُذِف فيها المبتدأ وجوبًا؛ وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

قُرئ [١٢٠] [رَبُّ] مرفوعًا على القطع من التبعية، فيكون خبرًا لمبتدأ محذوفٍ، أي: هو ربُّ» [١٢١]. وفي هذه القراءة: " ربُّ العالمين ".

وجّهت القراءة " رَبُّ " بالرفع على القطع من التبعية؛ فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هو ربُّ [١٢٢].

أقول: ذكر النحاة أنه يجوز قطع النعوت بشروط [١٢٣]؛ منها:

١- أن يكون الموصوف غنيًا عن الصفة بشهرته عند المخاطب.

٢- أن يكون في الصفة معنى يمدح به، أو يذم، سواء أذ أتكررت الصفات، أم لم تتكرر.

وهذه القراءة تتحقق فيها هذه الشروط؛ فلذلك جاز قطع النعت برفعه؛ لأنَّ الموصوف غني عن هذا النعت؛ لكونه معلومًا، وقُصِدَ به المدح.

وفي تقدير هذا المبتدأ المحذوف وجوبًا بـ" هو ربُّ العالمين " زيادة مدح وثناء؛ لأنَّ الصفة تصير جملة تامة؛ وكلما اختلفت الجمل كان الكلام أفانينَ وضروبًا، فكان أبلغ منه إذا أُلزِم شرجًا واحدًا؛ فقولك: أثني على الله أعطانا فأغنى، أبلغ من قولك: أثني على الله المعطينا والمغنينا؛ لأنَّ معك هنا جملة واحدة، وهناك ثلاث جمل [١٢٤].

وأجاز سيبويه وغيره [١٢٥] القطع في مثل هذا؛ قال سيبويه:« هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته؛ وذلك قولك: الحمدُ لله الحميدَ هو، والحمدُ لله أهلَ الحمد، والمُلك لله أهلَ الملك، ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً» [١٢٦].

٢- في قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: الآية ٣].

قُرئ[١٢٧] برفع " الرحمنُ الرحيمُ " على القطع من التبعية، فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هو الرحمنُ الرحيمُ [١٢٨]. وفي قراءة أبي رزين العقيلي، وآخرين: " الرحمنُ الرحيمُ".

وجّه السمين رفع " الرحمنُ الرحيمُ " على القطع من التبعية؛ فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هو الرحمنُ الرحيمُ [١٢٩].

أقول: تضمن كلام السمين السابق الإشارة إلى جواز قطع النعت المكرر لواحد؛ فما رأي النحاة فيه ؟ وما حكم حذفه هُنا ؟

يرى النحاة [١٣٠] أنه إذا تكررت النعوت لواحد، فإن تعيّن مسمّاه بدونها جاز إتباعها كلها؛ .كما في هذه الآية على القراءة السبعية . وجاز قطعها كلها .كما في هذه الآية على القراءة الشاذة.

وجاز الجمع بين القطع والإتباع بشرط تقدم النعت المتبع على النعت المقطوع؛ أي: " الرحمنِ الرحيمُ".

أمّا الإتباع بعد القطع " الرحمنُ الرحيمِ " فلا يجوز؛ لما فيه من الفصل بين النعت والمنعوت بجملة أجنبية، أو لما فيه من الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، أو لما فيه من القصور بعد الكمال؛ لأنَّ القطع أبلغ في المعنى المراد من الإتباع، اعتبارًا بتكثير الجمل[١٣١].

وحذف المبتدأ على هذه القراءة واجبٌ؛ لأنّه أخبر عنه بنعت،مقطوع،لمدح.

وإنما التزم فيه الحذف؛ لأنهم لما قطعوا هذه النعوت إلى النصب التزموا إضمار الناصب أمارةً على أنهم قصدوا إنشاء المدح؛ كما فعلوا في النداء، إذ لو أظهروا لأوهم الإخبار، وأجرى الرفع مجرى النصب [١٣٢].

٣- فـي قولـه تعـالى: ﴿ فَتَعَـالَى اللَّهُ الْمَلِـكُ الْحَـقُّ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الْكَـرِيمِ﴾ [المؤمنون: الآية ١١٦].

قرأ (١٣٣) أبو جعفر، وابن محيصن، وإسماعيل عن ابن كثير، وأبان بن تغلب مرفوعًا [الكريمُ] وفيه وجهان:

أحدهما: أنّه نعتٌ للعرش أيضًا، ولكنه قُطِع عن إعرابه؛ لأجل المدح على خبر مبتدأ مضم، وهذا جيد؛ لتوافُقِ القراءتين في المعنى. الثاني: أنّه نعتٌ لـ " رَبُّ "»(١٣٤).

٤- في قوله تعالى:﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: الآية ١٩]. قرأ (١٣٥) ابن أبي عبلة: " أَشِحَّةٌ " بالرّفع على خبر ابتداءٍ مضمر، أي: هم أَشِحَّةٌ » (١٣٦).

٥- في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: الآية ١٣].

قرأ (١٣٧) الحسنُ: " عُتُلٌ " بالرفع على تقدير الضمير: هو عُتُلٌ » (١٣٨).

المبحث الرابع: حذف الخبر وجوبًا:

يحذف الخبر وجوبًا في مواضع [١٣٩]:

١- إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية، والخبر كونٌ عام، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك؛ أي: لولا زيد موجود. ويرى الكوفيون أنّ المرفوع بعد لولا (فاعل) لفعل محذوف، أو مرفوع بـ" لولا " [١٤٠].

٢- إذا كان المبتدأ نصًا في القسم، نحو: لعمرُ الله لأفعلن كذا وكذا؛ أي: قسمي.

٣ - إذا كان المبتدأ معطوفًا عليه اسم بواوٍ هي نصَّ في المعيّة، نحو: كُلُّ صانع وما صَنَع؛ أي: مقترنان.

٤- إذا كان المبتدأ مصدرًا، وبعده حال سدّت مسدّ الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا، نحو: ضربي زيدًا قائمًا؛ والتقدير: إذ، أو إذا كان قائمًا، فـ " قائمًا " حال من الفاعل في " كان " التامة؛ وقيل: إنّ التقدير: ضربُه قائمًا.

٥- في قولهم: حَسْبُك يَنَمْ الناس؛ إذا جعلت " حسبُك " مبتدأ، فالخبر محذوف تقديره: حَسْبُك السُّكُوتُ ينم الناس [١٤١].

وجاء وجوب حذف الخبر في قراءة شاذة، أوردها السمين في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [يوسف: الآية ٨] [١٤٢].

قال السمين: « وقرأ أمير المؤمنين [١٤٣] بنصبها [عصبةً] على أنّ الخبر محذوف، والتقدير: ونحن نُرى، أو نجتمع؛ فيكون "عصبةً " حالاً » [١٤٤].

وقد وجهه السمين على أن الخبر محذوف، والتقدير: ونحن نُرى، أو نجتمع، فيكون؛ "عصبة " حالاً [١٤٥].

وهذا التوجيه ضعيفٌ؛ لأن الحال لا تسد مسدَّ الخبر إلا بشروط ذكرها النحاة؛ وهي: أن يكون المبتدأ إما مصدرًا عاملاً في اسمٍ مفسرٍ لضمير ذي حال؛ لا يصح كونها خبرًا عن المبتدأ المذكور، نحو: ضربي زيدًا قائمًا. أو مضافًا للمصدر المذكو، نحو: أكثر شربي السويق ملتوتًا [١٤٦].

أو إلى مُؤول بالمصدر المذكور نحو: أخطب مايكون الأميرُ قائمًا.

وهذه القراءة انتفت فيها هذه الشروط؛ فالمصدرية منتفية فيها بالكلّيّة [١٤٧]، وهذا المنصوب يصلح أن يكون خبرًا؛ ولأجل ذلك حاول السمين أن يقوّي هذه القراءة بأن يُنظّر لها بقول بعض العرب الذي سمعه ابن الأنباري وهو: " إنما العامريَّ عِمَّتَه؛ أي يتعمّم عِمَّته" [١٤٨]. وهناك رواية أخرى؛ وهي: " إنما العامري عِمامته " [١٤٩].

فَمَنْ روى: "عمته " نصبه على المصدرية، كأنه قال: إنما العامري يتعمم عمّته. وهذا كثير مطّرد؛ كما قال ابن مالك [١٥٠].

ومَنْ روى: " عمامته " جعله مفعولاً به، كأنه قال: إنما العامري يتعهد عمامته. وهذا من الاستغناء عن خبر المبتدأ بالمفعول به [١٥١].

وممن ارتضى هذا التوجيه قبل السمين ابن خالويه [١٥٢]، والزمخشري [١٥٣]، وغيرهما [١٥٤].

ويرى أبو حيان كذلك أن الخبر محذوف وهو عامل في " عصبة "، وانتصب " عصبةً" على الحال؛ لكنّه نظّره بقول العرب: (حكمك مسمطًا) [١٥٥] إذ قال: « والأجود أن يكون من باب حكمك مسمطًا» [١٥٦].

قال المبرد: « أي: لك حكمُك مسمطًا، واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافًا لعلم السامع ما يريد القائل، كقولك: الهلالُ واللهِ، أي: هذا الهلالُ[١٥٧]».

وقدّره غير المبرد: حكمك ثبت مسمطًا[١٥٨]. فهو . حينئذٍ . جملة.

أقول: وهذا التوجيه فيه شذوذ من وجهين[١٥٩]:

أحدهما: النصب مع صلاحية الحال للخبرية، فيكون التقدير: حكمك مرسل، لا مردود.

الثاني: أنّ الحال ليست من ضمير معمول المصدر، وإنما صاحب الحال ضمير المصدر المستتر في الخبر، ولا يصح أن يكون الحال من الكاف المضاف إليها في " حكمك "؛ لأنَّ الذوات لا توصف بالنفوذ.

المبحث الخامس: ما يحتمل حذف المبتدأ، أو الخبر:

يطرد جواز حذف المبتدأ في المواضع الآتية [١٦٠]:

١- في جواب الاستفهام؛ نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[١٦١] أي: هي نار حامية.

٢- بعد فاء الجواب؛ نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾[١٦٢]. أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

٣- بعد القول؛ نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِين﴾[١٦٣]. أي: هو أساطيرُ الأوّلين.

٤- في وجود قرينة حالية تدل عليه، وتغني عن ذكره[١٦٤].

وهذا الموضع بيّنه سيبويه فقال: « وذلك أنّك رأيت صورة شخصٍ فصار آيةً[١٦٥] لك على معرفة الشخص، فقلت: عبدُ الله وربّي، كأنك قلت: ذاك عبُد الله، أو هذا عبُد الله، أو سمعتَ صوتا فعرفت صاحبَ الصوت، فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربّي»[١٦٦].

ومن أمثلة الحذف، أيضًا لقرينة الحال ما يكون في عناوين الكتب، والأبواب، والفصول حيث يقال: باب كذا، أو نحوه، هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا باب كذا، أو هذا كتاب كذا؛ وهو ما اطّرد حذفه للقرينة الدالة عند غيره [١٦٧].

٥- في القطع والاستئناف:

وهو موضع يطّرد فيه حذف المبتدأ اعتمادًا على سبق ذكره في الكلام السابق؛ قال الجرجاني: « ومن المواضع التي يطّرد فيها حذف المبتدأ القطعُ والاستئناف؛

يبدأون بذكر الرجل، ويقدِّمون بعض أمره، ثم يَدَعُون الكلامَ الأوّل، ويستأنفون كلاماً آخر. وإذا فعلوا ذلك، أتوا في أكثر الأمر بخبرٍ من غير مبتدإٍ؛ مثال ذلك قوله:

وَعَلِمْـــتُ أني يَــوْمَ ذَا كَ مُنَـــازِلٌ كَعْبًا ونَهْدًا (١٦٨)

قَـــوْمٌ إِذَا لَبِسُـــوا الحديـ ـد تَنَمَّـــرُوا حَلَقـاً وقِدًّا (١٦٩)

٦- إذا كان الخبر نعتًا مقطوعاً لغير مدح، أو ذم، أو ترحم، بل كان الهدف من القطع الإيضاح، أو التخصيص، نحو: مررت بزيد الخيّاطُ؛ أي: هو الخيّاط (١٧٠).

٧- حذفه بعدما الخبرُ صفةٌ له في المعنى(١٧١)، نحو قوله تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾(١٧٢). أي: هم الغائبون.

وجاءت قراءات شاذة احْتُمِلَ فيها حذف المبتدأ أو الخبر؛ وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: الآية ١٣٥].

قرأ (١٧٣) ابن هرمز، وابن أبي عبلة: (مِلَّةُ) رفعًا، وفيها وجهان:

أحدُهما: خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي: بل ملتُنا ملة إبراهيمَ، أو نحن ملةُ؛ أي: أهلُ ملة.

والثاني: أنها مبتدأ حُذِفَ خبرُه؛ تقديره: مِلّةُ إبراهيمَ ملَّتُنا »(١٧٤).

وفي قراءة ابن هرمز، وابن أبي عبلة: " بل ملّةُ إبراهيم ". وجّه السّمين هذه القراءة بتوجيهين (١٧٥):

التوجيه الأول: أنّ " ملّةُ " خبر لمبتدأ محذوف، أي: بل ملتنا ملة إبراهيم، أو نحن ملةُ؛ أي: أهلُ ملة.

وهذا التوجيه هو توجيه الفراء[١٧٦] الذي يرى أنّك لو رفعت " الملة " كان صوابًا؛ على تقدير: هي ملة إبراهيم.

أقول: ويلحظ أن السمين قدّر المبتدأ المحذوف بـ " بل ملتنا ملة إبراهيم " وفي هذا نظرٌ عند بعض المفسرين؛ لأنّ الصواب أن تقدّر: " أمرنا " بدلاً من " ملتنا "؛ تفادياً عن أن يُسمّى ما هم عليه بالملة، أي: ليس أمرنا أمركم، بل أمرنا ملة إبراهيم، ولو قدّر: ملتنا؛ كان التقدير: ليس ملتنا ملتكم، بل ملة إبراهيم[١٧٧].

التوجيه الثاني: أنّ "ملّةُ " مبتدأ حُذِف خبره؛ تقديره: ملّة إبراهيم ملتنا.

وهذا التوجيه ذكره كثير من المعربين[١٧٨].

وبالجملة: فأنت بالخيار في أن تجعله مبتدأ أو خبراً كما قال الرازي[١٧٩]؛ لكن كل تقديرٍ له معنى يناسبه.

فمن قدّر[١٨٠]: ملة إبراهيم ملتنا؛ أي: على حذف الخبر. تصوّر أنّهم زعموا أن إبراهيم كان يهوديًا أو نصرانيًا، وقالوا: اتبعوا ملتنا حتى تكونوا على ملة إبراهيم، ويدل عليه تعقيبه بقوله : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [١٨١].

فجئت بالرّد على ما ينبغي، أي: لم يكن إبراهيم على ما أنتم عليه من الشرك، بل ملته ملتنا حنيفاً مسلماً، كقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١٨٢].

ومن قَدَّر[١٨٣]: أمرنا ملته؛ كالزمخشري[١٨٤]، تصوّر أنَّهم زعموا أن دين الحق دين اليهودية، أو النصرانية، فقالوا: اتبعوا ملتنا حتى تكونوا على الحق، فجئت بالرّد على الوجه المطلوب؛ أي: ليس أمرنا على الإشراك كما أنتم عليه، بل أمرنا: ملة إبراهيم حنيفًا مسلمًا.

وفي قراءة: " بل ملّةُ إبراهيم " أنت بالخيار في أن تجعل " ملةُ " مبتدأ أو خبرًا كما قال الرازي[١٨٥]؛ لكن كل تقديرٍ له معنى يناسبه؛ وقد أوضحنا ذلك بما يغني عن الإعادة.

٢- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: الآية ١٤].

قرأ ابن أبي عبلة برفعه [فاطِرُ] وتخريجه سهل؛ وهو أنَّه خبر مبتدأ محذوف.

وخرّجه ابن عطية[١٨٦] على أنه مبتدأ. فيحتاج إلى تقدير خبر، الدلالةُ عليه خفيةٌ، بخلاف تقدير المبتدأ فإنه ضمير الأوّل، أي: هو فاطر»[١٨٧].

وفي قراءة ابن أبي عبلة: " فاطرُ ". وجّهت بتوجيهين[١٨٨]:

التوجيه الأوّل: أنّ " فاطر " خبر لمبتدأ محذوف. وهذا توجيه الأخفش[١٨٩]. ونسبه السمين إلى ابن عطية [١٩٠].

ويلحظ من كلام السَّمين أنّ ابن عطية خرّجه على الابتداء فقط؛ لكن المطالع لرأي ابن عطية في كتابه يرى أنّه نصَّ على التوجيهين دون ترجيح [١٩١].

التوجيه الثاني: أنّ " فاطر " مبتدأ خبره محذوف. وهذا توجيه الفراء [١٩٢] بناءً على أن الرفع على الاستئناف.

وأغفل السمين توجيهًا ثالثًا؛ وهو توجيه الزجاج[١٩٣]، وتبعه الزمخشري[١٩٤] وهو أنّ الرفع على المدح، ويكون المبتدأ محذوفًا وجوبًا؛ بخلاف الرأيين السابقين فالحذف فيهما جائز.

أقول: وهذه القراءة بهذا التوجيّه من الزّجّاج ترد على الصبان في حاشيته[١٩٥] الذي يرى أن الزجاج يشترط في جواز القطع تعدد النعت؛ والنعت هُنا لم يتعدد.

وفي قراءة: " فاطرُ " تميل النفس إلى ما ذهب إليه الزجاج؛ لأن المقام مقام مدح، فمخالفة الإعراب لما قبله تعطيه الاهتمام؛ فيقطع بالرفع؛ وحقيقة القطع كما يقول ابن هشام: « أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل؛ فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح. كما هنا. أو ذم، أو ترحم، وجب حذف المبتدأ. كما هنا. والفعل »[١٩٦].

٣- في قوله تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: الآية ٢٤].

قرأ [١٩٧] الحسن، وابن محيصن، وحميد برفع " الحقُّ "، وفيه وجهان: أحدهما: أنه مبتدأ، والخبرُ مضمرٌ. والثاني: أنه خبرٌ لمبتدأ مضمر »[١٩٨].

وفي قراءة الحسن، وآخرين: "الحقُّ. فهم معرضون". وجّه السمين هذه القراءة أيضًا بتوجيهين[١٩٩]: أحدهما: أنه مبتدأ، والخبر مضمر. والثاني: أنه خبرٌ لمبتدأ مضمر وما ساقه السمين من توجيهات لهذه القراءة أخذه من شيخه أبي حيّان [٢٠٠]؛

وأبو حيان نقله من صاحب اللوامح؛ على أن التوجيه الثاني اتفق عليه أكثر من تعرّض لهذه القراءة؛ ومن أقدم من أشار إليه: النحاس(٢٠١)، وابن جني(٢٠٢).

وعلى رفع " الحق " يكون موضع الوقف: " لا يعلمون " ثم يستأنف: الحقُ؛ أي: هذا الحق، أو هو الحق(٢٠٣).

وتكون هذه الجملة معترضة بين السبب والمسبب، تأكيداً للربط بينهما؛ كما ذكر الزمخشري (٢٠٤)؛ ويكون المعنى: أنَّ إعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل.

والتوجيه الأوّل لم يقدّره أحد؛ إلاَّ أنه يمكن أن تقدّره: بـ " الحقُّ الذي أقول فهم معرضون "، ولم يتعرض لذكر هذا التوجيه إلا قلّة (٢٠٥).

وللعكبري توجيه آخر لهذه القراءة؛ وهو أنَّ " الحق " نعت للذِّكر، وقد فصل بينهما، وهو ضعيف(٢٠٦).

وقد كفانا العكبري مؤنة الرد على هذا القول بتضعيفه؛ إلا أنه يجدر بنا أن نشير إلى أنَّ أكثر النحويين (٢٠٧) أجاز الفصل بين المنعوت ونعته بما هو ليس بأجنبي، فإن كان أجنبيًا فلا يجوز؛ ولذلك منع النحاة: مررت برجلٍ على فرس عاقلٍ أبلق؛ على أن يكون " عاقل " صفة رجل، و" أبلق " صفة فرس؛ لأن عاقلاً مباينٌ لفرس، وصفته.

وهناك صور أجازوا فيها الفصل بين المنعوت ونعته، وقال ابن عصفور: «واعلم أنه لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي، ونعني بالأجنبي:ما ليس بصفة؛ إلا أن يكون الفاصل جملة اعتراض، وجملة الاعتراض هي التي يكون فيها تأكيد الكلام، وتبين لمعنى من معانيه» (٢٠٨).

٤- في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٤٠].

قرأ [٢٠٩] زيد بن علي، وابن أبي عبلة بتخفيفها [ولَكِنْ] ورفع " رسولُ " على الابتداء، والخبر مقدّر؛ أي: هو. أو بالعكس، أي: ولكن هو رسول » [٢١٠].

٥- في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: الآية ٥١].

قرأ [٢١١] عبدالرحمن مَوْلى بني هاشم، وطلحة: " فلا فَوْتٌ " و" أَخْذٌ " مرفوعين منوَّنَيْنِ، وأُبَيٌّ [٢١٢] بفتح: " فَوْتَ " ورفع " أَخْذ" »[٢١٣].

وفي قراءة عبد الرحمن، وطلحة:" فلا فوتٌ وأخذٌ من مكان قريب " وجّه السمين الرفع في " فوت " بوجهين [٢١٤]:

الأوّل: أنّ " فوت " مبتدأ محذوف الخبر، و" لا " على هذا التوجيه مهملة.

وهذا توجيه العكبري إذ يقول: « هو مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: فلا لهم فوتٌ، أو فلا ثَمَّ فوتٌ»[٢١٥].

الثاني: أنّ " فوت " اسم " لا " العاملة عمل ليس، والخبر . أيضًا . محذوف.

ووجّه السمين . أيضًا . الرفع في " وأَخْذٌ " بوجهين [٢١٦]:

الأول: أنّ " أخذٌ " مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: وأَخْذٌ هناك.

وهذا التوجيه أجازه ابن جني؛ فقال: « وإن شئت رفعته بالابتداء، وخبره محذوف؛ أي: وهناك أخذ لهم، وإحاطة بهم، ودلّ على هذا الخبر ما دلّ على الفعل في القول الأول»[٢١٧]. أقول: الأولى أن يقدر: وهناك أخذٌ؛ لأنّ " أخذٌ " مبتدأ نكرة، ولا مسوِّغ له إلا تقدم الخبر. الثاني: أنّ " أخذٌ " خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: وحالهم أخذٌ؛ ويكون من عطف الجمل، عَطَفَ مثبتة على منفيّة.

وهذا التوجيه أجازه العكبري[٢١٨]، والهمذاني [٢١٩].

وأجاز ابن جني توجيهًا ثالثًا؛ وهو أن يرفع" أَخْذٌ " بفعل مضمر يدل عليه قوله: "فلا فوت"؛ أي: وأحاط بهم أخذٌ من مكانٍ قريب، وذكر القُرب؛ لأنّه أحجى بتحصيلهم، وإحاطته بهم[٢٢٠].

وأجاز الزمخشري أن يكون " أخذٌ " معطوفًا على محل " لا فوت " ومعناه: فلا فوت هناك، وهناك أخذٌ [٢٢١].

وعقّب أبو حيّان على رأي الزمخشري بقوله: « كأنه يقول: لا فوت مجموع لا، والمبني معها في موضع مبتدأ، وخبره هناك »[٢٢٢].

والزمخشري رجع إلى التوجيه الأول؛ وهو أنّ " أخذٌ " مبتدأ، وخبره محذوف.

وفي قراءة:" فلا فوتٌ وأخذٌ " والراجح كون المبتدأ محذوف؛ لأنَّ حذفه إذا كان معلومًا أولى من حذف الخبر.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي: أحكام حذف المبتدأ والخبر في النص القرآني، القراءات الشاذة نموذجًا، وقد توصلت فيها إلى عدة نتائج، من أهمها:

١- المبتدأ والخبر جملة مفيدة، تحصل الفائدة بمجموعهما؛ فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة؛ إذن فلا بُدَّ منهما؛ إلا أنه قد توجد قرينة لفظية، أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه.

٢- المبتدأ والخبر يحذف أحدهما عند النّحاة إذا تقدّم من ذكره ما يفهمه السّامع، أو لعلم المخاطب بما حذف.

٣- من مواضع حذف المبتدأ وجوبًا إذا كان الخبر نعتًا مقطوعًا لمجرد المدح؛ نحو: الحمدُ لله الحميدُ، أو الذم؛ نحو: أعوذ بالله من إبليس عدوُّ المؤمنين، أو التّرحم، نحو: مررت ببكرٍ المسكينُ.

٤- من مواضع حذف الخبر وجوبًا إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية، والخبر كونٌ عام، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك؛ أي: لولا زيد موجود. ويرى الكوفيون أنّ المرفوع بعد لولا (فاعل) لفعل محذوف، أو مرفوع بـ" لولا ".

٥- القراءات القرآنية وحيٌ منزل من الله، ولم تكن من اجتهاد رسول الله . صلى الله عليه وسلم، واختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض وتناقض.

٦- ظهر من خلال البحث مدى أهمية القراءات الشاذة، وأنها موروث لغوي، يُعَبِّر عن دقَّة اللغة العربية، واتساع ما تتميّز به.

التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة يرى الباحث طرح التوصيات الآتية:

١- أن تهتم كليات اللغة العربية والآداب، ودار العلوم في العالم الإسلامي بنشر الكتب والمراجع التي توضح للمسلمين . وخاصة طلبة العلم . أهمية علم القراءات وفائدته، وتحقيق كتب القراءات تحقيقًا علميًا.

٢- تدريس القراءات وعلومها ضمن موضوعات الدراسة بأقسام اللغة العربية بالجامعات، وبخاصة في الدراسات العليا لتأهيل الباحثين تأهيلاً علميًا واعيًا في هذا المجال.

٣- الاستفادة من الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية في تقريب الهوة بين شعوب الأمة العربية التي كادت ألا يَفْهَم بعضُها بعضًا نتيجة اختلاف اللهجات. فدراسة الكثير من اللهجات المعاصرة وردها إلى أصولها، وتقديمها للطلاب في معاهدهم الدراسية من خلال القراءات.

٤- أدعو العلماء والمتخصصين إلى البحث عن القراءات التي لم يتناولها الباحثون؛ لإضافة بحوث من بحوث اللغة المتصلة بالقرآن الكريم وقراءاته، للتعرف على المزيد من أسرار القرآن، وأوجه إعجازه.

وأخيرًا وليس آخرًا أرجو من الله . تبارك وتعالى . أن أكون قد وفقت فيما كتبت والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الهوامش

(١) الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، (دمشق: دار البيروتي، ط ٢، ٢٠٠٦). ص ٣٩، في أصول النحو، الأفغاني، سعيد، ص ٢٩ بتصرف (بيروت: المكتب الإسلامي ١٩٨٧م).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/١.

(٣) شرح اللمع للواسطي ٣٣، والمغني ٨٠٥، ٨٠٦.

(٤) الأصول لابن السراج ٦٧/١، ٦٨.

(٥) المحرر لابن عطية الأندلسي ٢١٦/١، والبحر المحيط،لأبي حيان الأندلسي ٦٥٦/١. ونسبت لابن أبي عبلة في: الكامل ١٦٤/أ، وشواذ القرآن ٣٢. وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٢١١/١.

(٦) الدر المصون ١٤٢/٢-١٤٤.

(٧) نسبت للحسن في مختصر في شواذ القرآن ١٣. وزاد في إعراب القرآن ٢٩٩/١: قتادة. وزاد في شواذ القرآن ٣٧: ابن أبي إسحاق.

(٨) الدر المصون ٣٥٣/٢.

(٩) من الآية ٧٣ في سورة الأعراف.

(١٠) البحر المحيط ٤٤/٤. ونسبت لطلحة بن سليمان في: المحتسب ١٩٥/١. وبدون نسبة في الكشاف ٢٩٤/١، وإعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/١.

(١١) الدر المصون ٨٢/٤.

(١٢) الدر المصون ٣٣٦/٤، ٣٣٨.

(١٣) المحرر الوجيز ٢١٢/٢، والبحر ٣٠٨/٤.

(١٤) المائدة: ٦٠.

(١٥) المحتسب ٢٥٦/١، وشواذ القرآن ٨٩. ونسبت لابن مسعود، وأنس بن مالك، ونعيم بن ميسرة في: مختصر في شواذ القرآن ٤٥.

(١٦) الدر المصون ٤٢٣/٥.

(١٧) التبيان ٧٦٨/٢، والبحر ٤٣١/٦، وروح المعاني ٢٦٧/٢٣.

(١٨) الدر الموصون ١٠٠/٧.

(١٩) البحر ٤٥٣/٦. ونسبت لعلي رضي الله عنه، والسلمي في: شواذ القرآن ١٢٧.

(٢٠) الدر المصون ١٢٥/٧.

(٢١) نسبت للحسن في: مختصر في شواذ القرآن ٨٥. ونسبت لابن أبي عبلة، واللؤلؤي عن أبي عمرو في: الكامل ٢١٦/ب.

(٢٢) الدر المصون ٦١١/٧.

(٢٣) نسبت لعيسى بن عمر، والحسن في: مختصر في شواذ القرآن ٨٩.

(٢٤) الدر المصون ٩٢،٩١/٨.

(٢٥) الكشاف ٢٧/٣، والبحر ٤٨٩/٧.

(٢٦) الدر المصون ٢٣٨/٨.

(٢٧) حكاها أبو معاذ في: مختصر في شواذ القرآن ١١٠. ونسبت لزيد بن علي في: شواذ القرآن ١٨٢. وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٢٤١/٢.

(٢٨) الدر المصون ٦٢٧/٨.

(٢٩) نسبت لزيد بن علي في: شواذ القرآن ٢٠٤، والبحر ٩١/٩. وبدون نسبة في: التبيان ١٠٨٧/٢.

(٣٠) الدر المصون ٢٩٢/٩.

(٣١) نسبت إلى عبد العزيز بن رفيع، وأبي حيوة في: مختصر في شواذ القرآن ١٣٠. وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٣٩٨/٢.

(٣٢) الدر المصون ٣٨٦/٩.

(٣٣) البحر ٢٨٤/٩.

(٣٤) الدر المصون ٥٠٦/٩.

(٣٥) شواذ القرآن ٢٢١، والمحرر ٨٢/٥، والبحر ٤١٧/٩.

(٣٦) المحرر ٨٢/٥، والبحر ٤١٧/٩.

(٣٧) أي: لفاعله.

(٣٨) الدر المصون ٦٤٥/٩.

[٣٩] البحر ٥٣١/٩. وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٥٠٦/٢.

[٤٠] الدر المصون ٢٠/١٠.

[٤١] مختصر في شواذ القرآن ١٦٦، وشواذ القرآن ٢٥٥، والإتحاف ٥٧٨/٢.

[٤٢] الدر المصون ١٠/ ٦٠٩

[٤٣] شواذ القرآن ٢٦٦.

[٤٤] الدر المصون ٢٤/١١.

[٤٥] التصريح ٥٦٦/١، ٥٦٧، والهمع: ٣٨/٢.

[٤٦] التصريح ٥٦٦/١، ٥٦٧.

[٤٧] من الآية ٣٥ في سورة الرعد.

[٤٨] ينظر: الهمع ٣٨/٢.

[٤٩] التصريح ٥٧٤/١.

[٥٠] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢١٢.

[٥١] التصريح ٥٧٠/١، والهمع ٤٢/٢.

[٥٢] المصادر السابقة.

[٥٣] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢١٣.

[٥٤] من الآية ٣٣ في سورة الرعد.

[٥٥] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢١٤.

[٥٦] أي: قراءة عبد الله بن مسعود؛ ينظر: مختصر في شواذ القرآن ١٥، والمحرر ٣٢٥/١، والبحر ٥٥٣/٢.

[٥٧] الدر المصون ٥٠٣/٢.

[٥٨] الدر المصون ٥٠٣/٢.

[٥٩] حجّة القراءات ١٣٨.

[٦٠] المحرر ٣٢٥/١.

[٦١] البحر ٥٥٣/٢.

[٦٢] حجّة القراءات ١٣٨.

[٦٣] المحرر ٣٢٥/١.

[٦٤] البحر ٥٥٣/٢.

[٦٥] البحر ٥٥٣/٢.

[٦٦] السبعة ١٨٤.

[٦٧] البحر ٥٥٣/٢، والدر المصون ٥٠٢/٢.

[٦٨] البحر ٦٠/٣.

[٦٩] الدر المصون ٧٢/٣.

[٧٠] المحتسب ١٧٩/١، والمحرر ٤/٢، وتفسير القرطبي ٦/٥، وشواذ القرآن٥٧، والبحر المحيط ٤٩٧/٣.

[٧١] هو عبدالله بن يزيد، أبو عبدالرحمن المقرئ، شيخ البخاري، الإمام القرشي، العدوي، مولاهم، عراقي. قيل: إنه قرأ على نافع، وحمزة. وروى عنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن الفرات، وغيرهما. مات بمكة، سنة ثلاث عشرة ومائتين. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٥٨/١، ٣٥٩.

[٧٢] الدر المصون ٥٥٥/٣.

[٧٣] مختصر في شواذ القرآن ٣١، والمحتسب ٢٠٨/١، وشواذ القرآن ٦٨، والكشاف ٣٢٦/١، والبحر المحيط ١٩٣/٤، والإتحاف ٥٣٠/١.

[٧٤] الدر المصون ٤/ ٢١٠، ٢١٦.

[٧٥] الدر المصون ٢١٦/٤.

[٧٦] من الآية ٦ في سورة المائدة.

[٧٧] المحتسب ٢٠٨/١.

[٧٨] مختصر في شواذ القرآن ٣١.

[٧٩] الكشاف ٣٢٦/١.

[٨٠] المحرر ١٦٣/٢.

(٨١) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الدّر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي . جمعًا وتأصيلاً ودراسةً، ص ١٣٢، رسالة دكتوراه للباحث: جمال عبد الحميد عبد العظيم حسن، جامعة بنها . كلية الآداب ٢٠١٤م.

(٨٢) وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وعاصم في رواية حفص ينظر: السبعة ٢٤٢،٢٤٣، والمبسوط ١٨٤.

(٨٣) من الآية ٦ في سورة المائدة.

(٨٤) الكشف ٤٠٧/١، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد ٢٩/١.

(٨٥) هي قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، و عاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر وخلف ينظر: السبعة ٢٤٢، ٢٤٣، والمبسوط ١٨٤.

(٨٦) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب تحقيق الباحث: صالح الناصر ٣١٢/٢.

(٨٧) البحر المحيط ١٩٣/٤.

(٨٨) الدر المصون ٢١٦/٤.

(٨٩) المحتسب ٢٠٨/١.

(٩٠) السبعة ٢٤٢، ٢٤٣، والمبسوط ١٨٤.

(٩١) شواذ القرآن ١٣٠، والمحرر ٣٨٠/٣، وتفسير القرطبي ٤٩/١٠، والبحر المحيط ٥٠٨/٦.

(٩٢) الدر المصون ١٩٥/٧.

(٩٣) الدر المصون ١٩٥/٧.

(٩٤) حاشية ياسين على شرح الفاكهي لقطر الندى ٢٤٤/١.

(٩٥) معاني القرآن ٩٧/٢.

(٩٦) إعراب القرآن ٣٩٢/٢.

(٩٧) الدر المصون ٥٥٠/٢.

(٩٨) إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/٤، وتفسير القرطبي ١٣٣/١٧.

(٩٩) الآية ٢٢ في سورة الواقعة.

(١٠٠) معاني القرآن ١٢٤/٣.

(١٠١) لم تنسب هذه القراءة إلى قارئ بعينه فيما بين يدي من مصادر؛ وينظر: شواذ القرآن ١٥٨، والتبيان ٩٢٣/٢، وتفسير البيضاوي ٧٦/١، والبحر ٤٥٦/٧، وروح المعاني ١٠١/١٧.

(١٠٢) الدر المصون ١٨٥/٨.

(١٠٣) البحر ٤٨٥/٨، وروح المعاني ٣٠٠/٢٢.

(١٠٤) الدر المصون ١٢٨/٩.

(١٠٥) البحر ٥٠٢/٨. ونسبت لعبد الوارث عن أبي عمرو في: مختصر في شواذ القرآن ١٢٠.

(١٠٦) الدر المصون ١٤١/٩.

(١٠٧) نسبت للأعرج، وعبدالوارث عن أبي عمرو في: مختصر في شواذ القرآن ١٢١.

(١٠٨) الدر المصون ١٥٩/٩.

(١٠٩) البحر ١٥٨/٩، ١٥٩، وروح المعاني ٢٧١/٢٣.

(١١٠) الدر المصون ٣٨٠/٩.

(١١١) الدر المصون ٤٢٥/٩.

(١١٢) نسبت للأعرج، وأبي قلابة، ومجاهد في: المحتسب ٢٥٨/٢.

(١١٣) الدر المصون ٦١٢/٩.

(١١٤) البحر ٨٠/١٠، واللباب في علوم الكتاب ٣٨٩/١٨، وفتح القدير ١٥٠/٥. وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٥٥٠/٢.

(١١٥) الدر المصون ٢٠٢/١٠.

(١١٦) نسبت لليماني في: شواذ القرآن ٢٣٧. وبدون نسبة في: الكشاف ٥٨/٤.

(١١٧) الدر المصون ٢٠٥،٢٠٦/١٠.

(١١٨) شرح الكافية الشافية ٣٦٠/١، وشرح الكافية لابن جماعة ١١١، والمساعد ٢١٥/١، والتصريح ٥٦٣/١، والهمع ٣٩/٢.

(١١٩) الهمع ٤٠/٢.

(١٢٠) نسبت لأبي رزين العقيلي، والربيع بن خيثم، وأبي عمران الجوني في: زاد المسير ١١/١.

(١٢١) الدر المصون ٤٥/١.

(١٢٢) الدر المصون ٤٥/١.

(١٢٣) ينظر: الكتاب ٦٢/٢- ٦٦، ومعاني القرآن للفراء ١٠٥/١، ١٠٦، ومعاني القران وإعرابه ١٣١/٢، والأصول ٤٠/٢، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل ٨٠ . ٨٦.

(١٢٤) المحتسب ١٩٨/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٨٦/١.

(١٢٥) معاني القرآن وإعرابه ٤٦/١، وإعراب القرآن ١٧١/١، ١٧٢.

(١٢٦) الكتاب ٦٢/٢.

(١٢٧) نسبت لأبي رزين العقيلي، والربيع بن خيثم، وأبي عمران الجوني في: زاد المسير ١١/١، والبحر المحيط ٣٥/١، وروح المعاني ١١٠/١.

(١٢٨) الدر المصون ٤٥/١، ٤٧.

(١٢٩) الدر المصون ٤٥/١، ٤٧.

(١٣٠) الجمل ١٥، أوضح المسالك ١٠/٣، التصريح ٤٩١/٣، وشرح الأشموني ٦٨/٣.

(١٣١) التصريح ٤٩٣/٣.

(١٣٢) الهمع ٣٩/٢.

(١٣٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٩٩، والبحر ٥٨٩/٧.

(١٣٤) الدر المصون ٣٧٥/٨.

(١٣٥) الكامل ٢٢٩/أ، وشواذ القرآن ١٩٣، والبحر ٤٦٤/٨.

(١٣٦) الدر المصون ١٠٥/٩.

(١٣٧) مختصر في شواذ القرآن ١٥٩، وشواذ القرآن ٢٤٧، والإتحاف ٥٥٤/٢.

(١٣٨) الدر المصون ٤٠٥/١٠.

(١٣٩) الارتشاف ١٠٨٨/٣، وأوضح المسالك:١٥٦/١، والمساعد ٢٠٨/١، والتصريح ٥٦٧/١، والهمع ٤٠/٢.

(١٤٠) معاني القرآن للفراء ٨٥/٢، والمغني ٣٥٩، والتصريح ٥٧٣/١.

(١٤١) الارتشاف ١٠٩٢/٣، والهمع ٤٤/٢.

(١٤٢) يوسف: ٨.

(١٤٣) ينظر: شواذ القرآن ١١٥، والتبيان ٧٢٥/٢.

(١٤٤) الدر المصون ٤٤٢/٦.

(١٤٥) الدر المصون ٤٤٢/٦.

(١٤٦) أوضح المسالك: ١/١٦٠.

(١٤٧) التصريح ١/٥٨١.

(١٤٨) مختصر في شواذ القرآن ٦٢، وشرح التسهيل ١/٣٢٥.

(١٤٩) شرح التسهيل ١/٣٢٤.

(١٥٠) شرح التسهيل ١/٣٢٥.

(١٥١) شرح التسهيل ١/٣٢٥.

(١٥٢) مختصر في شواذ القرآن ٦٢.

(١٥٣) الكشاف ٢/٢٤٤.

(١٥٤) كالرازي في تفسيره ١٨/٧٤، والهمذاني في الفريد ٣/٣١.

(١٥٥) هذا مثل من أمثال العرب، رواه الميداني في مجمع الأمثال ١/٣٧٦، رقم ١١٣٣ بالرفع " حكمك مسمطٌ " أي: مرسل، جائز، لا يُعَقّب؛ وهذه الرواية جارية على القياس؛ لأنَّ " حكمك " مبتدأ، و " مسمط " خبره. ينظر: جمهرة الأمثال ١/٣٧٤، رقم ٥٦٣.

(١٥٦) البحر ٦/٢٤٢.

(١٥٧) الكامل ٢/٦١٦.

(١٥٨) البحر ٦/ ٢٤٢، والدر المصون ٦/٤٤٣.

(١٥٩) التصريح ١/٥٨٠.

(١٦٠) ينظر: المغني ٨٢٢، والتصريح ١/٥٦٢، والهمع ٢/٣٨، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي١٩٩.

(١٦١) الآية ١٠، ومن الآية ١١ في سورة القارعة.

(١٦٢) من الآية ٤٦ في سورة فصّلت.

(١٦٣) من الآية ٥ في سورة الفرقان.

(١٦٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ١٩٩.

(١٦٥) أي: علامة.

(١٦٦) الكتاب ٢/١٣٠.

(١٦٧) ينظر: المغني ٨٢٤، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٠٠.

(١٦٨) البيت من مجزوء الكامل؛ وهو لعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وهو في شعره المجموع ٨٠.

(١٦٩) دلائل الإعجاز ١٤٧، ١٤٨.

(١٧٠) ينظر: الهمع ٢/٤٠.
(١٧١) المغني ٨٢٣.
(١٧٢) من الآية ١١٢ في سورة التوبة.
(١٧٣) البحر ١/٦٤٦. ونسبت للأعرج، وابن جندب في: مختصر في شواذ القرآن ١٠.
(١٧٤) الدر المصون ٢/١٣٦.
(١٧٥) الدر المصون ٢/١٣٦.
(١٧٦) معاني القرآن ١/٨٣.
(١٧٧) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي تحقيق الباحث: علي السناني ١٢٠.
(١٧٨) إعراب القراءات الشواذ ١/٢١٠، والفريد ١/٣٨١، والبحر المحيط ١/٦٤٦.
(١٧٩) التفسير الكبير للرازي ٤/٧٤.
(١٨٠) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ١١٩.
(١٨١) من الآية ١٤٠ في سورة البقرة.
(١٨٢) من الآية ٦٧ في سورة آل عمران.
(١٨٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ١١٩، ١٢٠.
(١٨٤) الكشاف ١/٩٦.
(١٨٥) التفسير الكبير للرازي ٤/٧٤.
(١٨٦) ينظر: شواذ القرآن ٧٥، والبحر المحيط ٤/٤٥٢.
(١٨٧) الدر المصون ٤/٥٥٥.
(١٨٨) الدر المصون ٤/٥٥٥.
(١٨٩) معاني القرآن للأخفش ٢/٤٨٣.
(١٩٠) المحرر الوجيز ٢/٢٧٣.
(١٩١) المحرر الوجيز ٢/٢٧٣.
(١٩٢) معاني القرآن للفراء ١/٣٢٩.
(١٩٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٣.
(١٩٤) الكشاف ٢/٦.
(١٩٥) حاشية الصبان ٣/٦٨.
(١٩٦) أوضح المسالك ٣/١٤.

(١٩٧) ينظر: البحر المحيط ٤٢٢/٧. ونسبت لابن محيصن في: مختصر في شواذ القرآن ٩١.
(١٩٨) الدر المصون ١٤٥/٨.
(١٩٩) الدر المصون ١٤٥/٨.
(٢٠٠) البحر المحيط ٤٢٢/٧.
(٢٠١) إعراب القرآن ٦٨/٣.
(٢٠٢) المحتسب ٦١/٢.
(٢٠٣) المحتسب ٦١/٢، وتفسير القرطبي ١٨٦/١١.
(٢٠٤) الكشاف ٨/٣.
(٢٠٥) تفسير البيضاوي ٦٨/٢، والإتحاف ٤٦٢/٢.
(٢٠٦) إعراب القراءات الشواذ ١٠٤/٢.
(٢٠٧) ارتشاف الضرب ١٩٣٥/٤، والمساعد ٣٨١/٢، ٣٨٢، والهمع ١٦٨/٥.
(٢٠٨) شرح جمل الزّجّاجي ٢٢١/١.
(٢٠٩) ينظر: البحر ٤٨٥/٨. ونسبت لابن أبي عبلة في المحرر ٣٨٨/٤، وتفسير القرطبي ١٢٧/١٤.
(٢١٠) الدر المصون ١٢٨/٩.
(٢١١) البحر ٥٦٥/٨.
(٢١٢) البحر ٥٦٥/٨.
(٢١٣) الدر المصون ٢٠٣/٩.
(٢١٤) الدر المصون ٢٠٣/٩.
(٢١٥) إعراب القراءات الشواذ ٣٣٩/٢.
(٢١٦) الدر المصون ٢٠٣/٩.
(٢١٧) المحتسب ١٩٦/٢.
(٢١٨) إعراب القراءات الشواذ ٣٣٩/٢.
(٢١٩) الفريد ٨٠/٤.
(٢٢٠) المحتسب ١٩٦/٢.
(٢٢١) الكشاف ٢٦٥/٣.
(٢٢٢) البحر ٥٦٥/٨.

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، للشيخ/ أحمد بن محمد الدمياطي البنا (ت ١١١٧هـ)، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل، طبع عالم الكتب ببيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، بآداب بني سويف، والدكتور/ رمضان عبد التواب، عميد آداب عين شمس، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ومطبعة المدني بالقاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م، وط ٤، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤- إعراب القراءات الشَّواذ، للعكبري (ت٦١٦ هـ)، تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز، نشر عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، وبتحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د/ زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ، وطبعة عالم الكتب بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م، وبتحقيق/ عبد المنعم خليل إبراهيم، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦- إعراب القرآن الكريم، لأحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، نشر دار المنير، ودار الفارابي، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٧- الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية،(دمشق: دار البيروتي،ط ٢، ٢٠٠٦).

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ هـ)، إعداد/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبع دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦٢ هـ)، ومعه كتاب: هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م، وطبعة دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط ٦، ١٩٨٠م.

١٠- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م.

١١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط ٤، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٢- التبيان في إعراب القرآن، ويسمى بـ (إملاء ما منّ به الرحمن)، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وبتحقيق/ محمد حسن شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٣- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ/ خالد الأزهري، تحقيق د/ عبد الفتاح بحيري، طبع الزهراء للإعلام العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٤- التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، طبع دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، لبنان، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٥- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الدّر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي . جمعاً وتأصيلاً ودراسةً، رسالة دكتوراه للباحث: جمال عبد الحميد عبد العظيم حسن، جامعة بنها . كلية الآداب ٢٠١٤م.

١٦- . الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧- الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، ط ٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٨- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، نشر دار الفكر – بيروت.

١٩- حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: شرح الشواهد، للعيني، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر بالحسين بالقاهرة.

٢٠- حاشية ياسين على شرح الفاكهي على قطر الندى، ياسين بن زيد الدين الحمصي، تحقيق: عبد السلام محمد أمين، نشر دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٤م.

٢١- حجَّة القراءات، لأبي زُرعة عبد الرحمـن بن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق/ سعيد الأفغاني، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٢- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيَوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق/ سعيد عبد الكريم سعودي، طبع دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

٢٣- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، لأبي العباس: شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط، طبعة دار القلم بدمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٤- دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق د/ محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، طبعة الخانجي، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، وبتحقيق/ محمد أحمد الأرمد، وعمر عبد السلام السلامي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٦- زاد المسير، لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٢٧- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى، المعروف بابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق د/ شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف، مصر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، وبه شرح الشواهد بهامش الأشموني، للعيني، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

٢٩- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، والدكتور/ بدوي المختون، طبع دار هجر للطباعة والنشر بمصر، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٠- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق د/ أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، بمكة المكرمة، السعودية، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣١- شرح اللمع للواسطي الضرير؛ تحقيق رجب عثمان محمد، مجلة الدراسات اللغوية، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، السعودية ١٤٢١/٢٠٠٠.

٣٢- شرح المفصل، للشيخ العلامة: موفق الدين بن يعيش علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، طبع إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها: محمد منير عبده أغا الدمشقي، مصر، صُحح وعُلق على حواشيه بمعرفة مشيخة الأزهر الشريف.

٣٣- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق د/ صاحب أبو جناح، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٤- شرح كافية ابن الحاجب، بدر الدين بن جماعة، تحقيق د. محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، سنة النشر ١٤٢١/٢٠٠٠هـ.

٣٥- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، للدكتور/ طاهر سليمان حموده، نشر الدار الجامعية، طبعة ١٩٩٨م.

٣٦- فتح القدير: الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، طبع دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٣٩٣هـ، وطبع دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٧- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وهو حاشية الطيبي على الكشاف، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، المحقق: مجموعة من المحققين، نشر: ١٤٣٤ – ٢٠١٤م.

٣٨- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتخب الهمذاني، تحقيق د/ فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣٩- في أصول النحو، الأفغاني، سعيد، (بيروت: المكتب الإسلامي ١٩٨٧م).

٤٠- الكامل في القراءات الخمسين، لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي المغربي (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق مخطوط بالجامعة الإسلامية بالسعودية، تحت رقم (٢٧٢٤).

٤١- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه (ت١٨٠ هـ)، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وط ٢، مكتبة الخانجي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، وط ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٤٣- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤٤- المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، دراسة وتحقيق/ خليل محي الدين الميس، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع٤، بيروت، لبنان، ط٤ ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (ت٣٩٢ هـ)، دراسة وتحقيق/ محمد عبد القادر عطا، منشورات/ محمد علي بيضون، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤١ هـ)، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٧- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، طبع دار المتنبي بالقاهرة، نشر براجسترسر، بمصر، ١٩٣٤م.

٤٨- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٩- معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي، البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق د/ عبد الأمير الورد، طبع عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وتحقيق الدكتورة/ هدى محمود قراعة، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥٠- معاني القرآن، للفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق/ محمد على النجار، وآخرين، طبعة الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٠م، وبتحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق/ بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٢- المغني في تصريف الأفعال، محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليٍّ بنِ عضيمةَ (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، نشر دار الحديث- القاهرة، ط ٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٣- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ أحمد شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، وبتحقيق د/ حسن هنداوي، طبع المكتبة التوفيقية، مصر.